BWC/CONF.VII/WP.4

11 October 2011
Arabic
Original: English

المؤتمر الاستعراضي السابع للدول الأطراف في اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة

جنيف، ٥-٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١
البند ١٠ من جدول الأعمال المؤقت
استعراض سير العمل بالاتفاقية على النحو المنصوص عليه في مادتها الثانية عشرة

تعزيز السلامة البيولوجية والأمن البيولوجي مع تزايد تقارب البيولوجيا والكيمياء: وضع تدابير مشتركة بين نظم اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية للتصدي لإساءة استخدام العوامل الكيماوية والبيولوجية

ورقة مقدمة من بولندا

أولاً - تقارب البيولوجيا والكيمياء يطرح تحديات جديدة أمام النظم الدولية التي تحظر الأسلحة البيولوجية والكيميائية، على التوالي

١- لا تزال المحاولات التي تقوم بها جهات فاعلة غير حكومية، مثل المجرمين والإرهابيين، لإنتاج أو حيازة عوامل بيولوجية و/أو كيميائية لاستخدامها كأسلحة تشكل تهديداً للمجتمع الدولي. ويُبرز هذا التهديد ضرورة وضع وتطبيق ضوابط فعالة بشأن تصنيع وتخزين ونقل واستخدام العوامل البيولوجية والمواد الكيميائية والمعدات المزدوجة الاستخدام. ولتحقيق هذا الهدف بشكل فعال، لا بد من اتباع نهج جامع يراعي ضرورة وضع آليات تنظيمية وطنية ودولية مناسبة وفعالة لمنع إساءة استخدام العوامل البيولوجية والكيميائية والاستعداد لمواجهتها، تكون فيها خطوات تعزيز السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي - الكيميائي أساسية.

الرجاء إعادة الاستعمال

٢- وحقق العلم والتكنولوجيا تقدماً سريعاً، وباتا متوافرين على نحو متزايد لبلدان في جميع أنحاء العالم. ويطرح تقارب البيولوجيا والكيمياء تحديات جديدة للنظم الدولية التي تحظر الأسلحة البيولوجية والكيميائية. فالعولمة وما ينتج عنها من انتشار للصناعة الكيميائية، وظهور الصناعات البيولوجية - الكيماوية، فضلاً عن تزايد الاتجار في العوامل البيولوجية والكيميائية، بصدد خلق بيئة جديدة لوضع ضوابط دولية ووطنية يكون فيها لقضايا السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي الكيميائي دور بارز.

٣- وفي هذا العالم المتغير أبداً، سيكون من المهم أن تظل نظم اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية (اتفاقية الأسلحة البيولوجية) واتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية كافية وأن تضمن وضع حواجز فعالة لمنع إساءة استخدام العوامل البيولوجية والمواد الكيميائية لأغراض محظورة. لذا علينا أن نطرح بعض الأسئلة الأساسية:

(أ) ما هي عواقب تقارب البيولوجيا والكيمياء والتكنولوجيات التمكينية على النظام الدولي لنزع السلاح وعدم الانتشار؟

(ب) هل التدابير التي تتخذها الدول الأطراف لتنفيذ الالتزامات الواردة في اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية كافية لاستيعاب الظروف المتغيرة نتيجة تطور العلم والتكنولوجيا وصناعة المواد البيولوجية - الكيميائية والتكنولوجيات ذات الصلة؟

(ج) ما مدى فائدة آلية استعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية للدول الأطراف، بوصفهما منبرين للتشاور والتعاون، في مواجهة هذه التحديات الجديدة، بما في ذلك في مجالات مثل السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي - الكيميائي؟

(د) كيف يمكن إشراك الجهات الوطنية والدولية صاحبة المصلحة في المرافق البيولوجية - الكيميائية في عملية تعزيز نظم نزع السلاح وعدم الانتشار التابعة لاتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية؟

ثانياً - تقارب البيولوجيا والكيمياء: آثاره على نظم اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية

٤- نفذت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أعمالاً مهمة في مجال تقارب البيولوجيا والكيمياء. فقد كان موضوع تقارب البيولوجيا والكيمياء وآثاره في فعالية نظام اتفاقية الأسلحة الكيميائية أحد المواضيع الرئيسية للحلقة الدراسية الناجحة التي عقدتها المنظمة حول مساهمتها في أمن الأسلحة الكيميائية وعدم انتشارها (لاهاي، ١٢-١٣ نيسان/أبريل، ٢٠١١). وأكدت الحلقة الدراسية أن التقدم السريع للعلم والتكنولوجيا، وبخاصة تقارب البيولوجيا والكيمياء قد تكون له آثار قانونية وعملية في الحدود المشتركة بين نظم اتفاقية الأسلحة

البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية. وهناك جانبان أساسيان وهامان بشكل خاص لتقارب البيولوجيا والكيمياء. أولهما أن التكنولوجيات القائمة على البيولوجيا توفر وسائل جديدة لإنتاج المواد الكيميائية العضوية "القديمة" مما يثير مسألة ما إذا كان ينبغي أن تخضع المرافق التي تستخدم العمليات البيولوجية في تصنيع المواد الكيميائية العضوية، بأي حال من الأحوال، لتدابير تحقق بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية في المستقبل. وثانيهما تزايد إمكانية إنتاج المركبات البيولوجية النشطة للغاية، مثل السموم والمنظِّمات الأحيائية، بكميات كبيرة، من خلال التخليق الكيميائي أو العملية البيولوجية. وقد أُعرب عن قلق مفاده أن الجمع بين اكتشاف العقاقير الجديدة ووسائل الإنتاج والتوصيل الأكثر فعالية قد يزيد من إمكانية تطوير أنواع جديدة من العوامل المُشِلَّة وعوامل الحرب الكيميائية.

٥- وبينما يعد التطور العلمي والتكنولوجي سريعاً وديناميياً جداً، تميل استجابة المشرعين وجهات مراقبة التسلح إلى البطء وتسير بشكل منفصل عن هذا التطور. وتكاد هذه النقاشات تخلو من الجوانب المتعلقة بالأمن البيولوجي - الكيميائي. ولضمان ألا تضعف معايير اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية بسبب التطورات الجديدة، ينبغي الشروع في عملية تحليل تهدف إلى تحسين فهم آثار تقارب البيولوجيا والكيمياء على المعايير القائمة في مجال مكافحة الأسلحة البيولوجية والكيميائية وما يمكن وضعه من تدابير في مجال الأمن البيولوجي - الكيميائي.

٦- وفي هذه البيئة الجديدة من تقارب البيولوجيا والكيمياء، ثمة حاجة متزايدة لتطوير آليات تنظيمية وطنية ودولية مناسبة وفعالة في مجالي السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي - الكيميائي.

ثالثاً - وضع تدابير مشتركة بين نظم اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية للتصدي لإساءة استخدام العوامل الكيميائية والبيولوجية

٧- بما أن تقارب الكيمياء والبيولوجيا بات واقعاً، وبما أن وضع تدابير فعالة للأمن البيولوجي - الكيميائي أصبح أولوية، ينبغي لآلية استعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية أن توحد الجهود. وينبغي السعي على نحو حثيث من خلال آلية استعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية إلى إشراك أصحاب المصلحة في وضع تدابير السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي - الكيميائي. وينبغي لآلية استعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية أن تجمع كذلك بين إمكانات أصحاب المصلحة لتطوير دور كل من الاتفاقيتين كمنطلق للتوعية ونشر الممارسات الفضلى والتدريب في مجالي السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي - الكيميائي.

٨- وينبغي أن تساعد آليات اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية الدول الأطراف في منع إساءة استعمال العوامل الكيميائية والبيولوجية والتأهب لمواجهتها والتصدي لها. وينبغي أن تسهل هذه الآليات التعاون بين الدول الأطراف والمنظمات الدولية والإقليمية والوكالات والمؤسسات الوطنية المعنية في توفير التدريب النظري والميداني الفعال لمواصلة تعزيز تأهب الدول الأطراف لمواجهة التهديدات المتصلة بالعوامل البيولوجية والكيميائية. وينبغي أن نتعاون بشكل أكبر في المجال البيولوجي والكيميائي مع الوحدات المسؤولة عن الأسلحة الكيمائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية في الدول الأطراف ذات الصلة.

٩- وتنص المواد ذات الصلة بالتعاون والمساعدة في إطار اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية على آليات لدعم القدرات الوطنية للدول الأطراف على التعامل مع التهديدات أو الحوادث التي تنطوي على إساءة استعمال للعوامل الكيميائية والبيولوجية. ويتطلب بناء القدرات في مجالات التنفيذ على الصعيد الوطني وتقديم المساعدة والحماية من العوامل الكيميائية والبيولوجية مشاركة وتعاون وكالات وطنية مختلفة، ودعما من الشركاء الدوليين.

١٠- وبما أن آلية استعراض الاتفاقيتين آلية دولية رائدة في مجال عدم انتشار المواد الكيميائية والبيولوجية تجرى في إطارها اتصالات وثيقة مع جميع الجهات المعنية الوطنية والدولية، فإنها تصلح تماماً لتكون فرصة لالتقاء الحكومات والقيمين على الصناعات والعلوم البيولوجية - الكيميائية لمناقشة الشواغل المتعلقة بالأمن البيولوجي - الكيميائي.

رابعاً - منبر لإثارة مسائل الأمن البيولوجي - الكيميائي بين أوساط اتفاقية الأسلحة البيولوجية ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية

١١- ينبغي أن يوفر مؤتمر استعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية إمكانية رفع مستوى النقاش حول القضايا المتصلة بتقارب البيولوجيا والكيمياء، بما في ذلك الآليات التنظيمية الوطنية والدولية الفعالة في السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي - الكيميائي. كما ينبغي أيضاً أن يوسع هذا المؤتمر نطاق المناقشة من خلال بدء حوار مع أوساط منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وإشراك أوساط الجهات الفاعلة الآخذة في التزايد في مجال السلامة البيولوجية - الكيميائية والأمن البيولوجي - الكيميائي، بما في ذلك الحكومات والأوساط الصناعية والأكاديمية.

١٢- ويمكن تناول موضوع تقارب البيولوجيا والكيمياء من خلال العمل الجديد بين الدورات بشأن التنفيذ على المستوى الوطني، في إطار النقاش حول تحسين السلامة البيولوجية والأمن البيولوجي والمساعدة بشأن هذه القضايا. وينبغي أن تجمع هذه العملية أوساط اتفاقية الأسلحة البيولوجية وأوساط منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، والمتخصصين في مجال السلامة

البيولوجية – الكيميائية والأمن البيولوجي – الكيميائي وممثلي الصناعات البيولوجية والكيميائية. وينبغي النظر أيضاً في الآثار المترتبة على تقارب الكيمياء والبيولوجيا بوصفه عاملاً مهما في عملية استعراض التطور العلمي والتكنولوجي.

١٣- ويقترح أن يُنظم، على هامش مؤتمر استعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية، منتدى مفتوح بين أوساط اتفاقية الأسلحة البيولوجية وأوساط منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بشأن القضايا المتصلة بتقارب البيولوجيا والكيمياء: آثاره في نظم اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية من منظور السلامة البيولوجية – الكيميائية والأمن البيولوجي – الكيميائي.